

تاج العروس من جواهر القاموس

فإِذَا أَكَلَ الْجَدِيُّ فَهُوَ كَرِشٌ . وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ الْأَخِيرَةُ نَقَلَهَا الْجَوْهَرِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ . وَقَالَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ : هِيَ آلَةٌ تَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الْجَدِيِّ فِيهَا لَدَيْنٌ مُنْزَعَقِدٌ يُسَمَّى اللَّيْبَاءَ وَيُغَيَّرُ بِهِ اللَّيْبُ الْحَلِيبُ فَيَصِيرُ جُبْنًا . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْجَفْرُ مِنْ أَوْلَادِ الضَّأْنِ وَالْمَعَزِ : مَا قَدْ اسْتَكْرَشَ وَفُطِمَ بَعْدَ خَمْسِينَ يَوْمًا مِنَ الْوِلَادَةِ أَوْ شَهْرَيْنِ أَيْ صَارَتْ إِذْ نَفَحَتْهُ كَرِشًا حِينَ رَعَى النَّبَاتِ . وَإِنَّمَا تَكُونُ إِِنْ نَفَحَتْ مَا دَامَتْ تَرُضَعُ . وَتَفْسِيرُ الْجَوْهَرِيِّ الْإِنْفَحَةَ بِالْكَرِشِ سَهُوٌ . قَالَ شَيْخُنَا نَقْلًا عَنْ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ : وَيَتَعَيَّنُ أَنْ مُرَادَهُ بِالْإِنْفَحَةِ أَوْ لَاءٌ مَا فِي الْكَرِشِ وَعَبَّرَ بِهَا عَنْهُ مَجَازًا لِعِلَاقَةِ الْمُجَاوِرَةِ . قُلْتُ : وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ قَلِيلٌ كَمَا يُفِيدُهُ كَلَامُ ابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ . وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَا فَرْقَ . وَقَالَ فِي شَرْحِ نَظْمِ الْفَصِيحِ : الْجَوْهَرِيُّ لَمْ يُفَسِّرِ الْإِنْفَحَةَ بِمُطْلَقِ الْكَرِشِ حَتَّى يُنْزَسَبَ إِلَى السَّهْوِ بَلْ قَالَ : هُوَ كَرِشٌ الْحَمَلِ أَوِ الْجَدِيِّ مَا لَمْ يَأْكُلْ فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : الْإِنْفَحَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُسَمَّى كَرِشًا بَعْدَ الْأَكْلِ فَعِبَارَتُهُ عِنْدَ تَحْقِيقِهَا هَبْ نَفْسُ مَا أَفَادَهُ الْمَجْدُ . وَنَسَبَتْهُ إِيَّاهُ إِلَى السَّهْوِ بِمِثْلِ هَذَا مِنَ التَّيْبِجَاتِ ثُمَّ قَالَ : وَقَوْلُهُ بَعْدُ : فَإِذَا أَكَلَ فَهِيَ كَرِشٌ صَرِيحٌ فِي أَنْ مُسَمَّى الْإِنْفَحَةَ هُوَ الْكَرِشُ قَبْلَ الْأَكْلِ كَمَا لَا يَخْفَى كَالسَّجْلِ وَالكَأْسِ وَالْمَائِدَةِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَخْتَلِفُ أَسْمَاؤُهَا بِاخْتِلَافِ أَحْوَالِهَا . وَالْأَنْفَاجُ كَلَّهَا لَا سِيَّما الْأَرْبُوبُ مِنْ خَوَاصِّهَا إِذَا عُلِّقَ مِنْهَا عَلَى إِبْهَامِ الْمَحْمُومِ شُفِيَّيَ مَجْرَّبٍ وَذَكَرَهُ دَاوُدٌ فِي تَذَكُّرَتِهِ وَالْدِّمِيرِيُّ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانَ . وَيُقَالُ : نَيْبَةٌ نَفَّجٌ مَحْرُكَةٌ أَيْ بَعِيدَةٌ . وَالنَّفَّيْحُ كَأَمِيرٍ وَالنَّفَّيْحُ كَسَكَّيْنِ الْأَخِيرَةِ عَنْ كُرَاعٍ وَالْمِنْفَاجُ كَمَنْبَرٍ : الرَّجُلُ الْمَعْنَى بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ وَهُوَ الدَّاخِلُ عَلَى الْقَوْمِ وَفِي التَّهْذِيبِ : مَعَ الْقَوْمِ وَلَيْسَ شَأْنُهُ شَأْنَهُمْ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : النَّفَّيْحُ : الَّذِي يَجِيءُ أَجْنَبِيًّا فَيَدْخُلُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَيُسْمَلُ بَيْنَهُمْ وَيُصَلِّحُ أَمْرَهُمْ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هَكَذَا جَاءَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ النَّفَّيْحُ بِالْحَاءِ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : النَّفَّيْحُ - بِالْجِيمِ - : الَّذِي يَعْتَرِضُ بَيْنَ الْقَوْمِ لَا يَصْلِحُ وَلَا يُفْسِدُ . قَالَ : هَذَا قَوْلُ ثَعْلَبٍ . وَانْتَفَحَ بِهِ : اعْتَرَضَ لَهُ . وَانْتَفَحَ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا : انْقَلَبَ . وَاللَّهُ هُوَ النَّفَّاحُ بِالْخَيْرِ وَهُوَ النَّفَّاعُ الْمُنْزِعِمُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُوَ مَجَازٌ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَمْ أَسْمَعْ النَّفَّاحَ فِي صِفَاتِ اللَّهِ

تعالى التي جاءت في القرآن والسُّنَّة ولا يجوز عند أهل العلم أن يُوصف الله تعالى بما ليس في كتابه ولم يُدَّيِّنْها على لسان نبيِّه صلى الله عليه وسلم وإذا قيل للرجل : إنَّه زَفَّاحٌ فمعناه الكثيرُ العَطَايَا . والنَّفَّاحُ : زَوْجُ الْمَرْأَةِ . يَمَانِيَّةٌ عن كُرَاع . وعن ابن السِّكِّيت : النَّفِيحَةُ لِلْقَوْسِ : شَطِيبَةٌ من نَبْعٍ قال مُلَايِحُ الهُذَلِيُّ : .

أَنَّا خُومًا مُعِيدَاتِ الْوَجِيفِ كَأَنَّهُمَا ... زَفَّاحٌ نَبْعٌ لم تَرَيَّعٌ

ذَوَابِلُ